

تقنيات البرمجة التلفزيونية في القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة  
قراءة في توجهات البرمجة التلفزيونية لقناة الشروق TV لموسم 2017-2018

الباحثة: زينب بعلوج، جامعة الجزائر 3

[baaloudjz@yahoo.com](mailto:baaloudjz@yahoo.com)

تاريخ القبول : 18 / 8 / 2017

تاريخ الاستلام : 22 / 5 / 2017

الملخص:

تبحث هذه الورقة في البرمجة التلفزيونية في السياق الجزائري وتكمن أهمية هذا البحث في ظل التغيرات التي شهدتها فضاء الإعلام التلفزيوني في الجزائر والمتمثل في فتح المجال السمعي - بصري الذي ظل محتكرا من قبل السلطات العمومية منذ الاستقلال و تبلور توجهات جديدة في شكل الإنتاج التلفزيوني في القطاع الخاص ترجمته شبكات برمجية لعدد محدود من القنوات التلفزيونية التي أصبحت تستثمر رؤوس أموال معتبرة في إنتاج البرامج مما ينبئ بسباق محموم على سوق الإعلانات التي تعد الممول المحوري وعصب اقتصاديات التلفزيون.

**الكلمات المفتاحية:** فن-تقنيات البرمجة؛ الخريطة-الشبكة البرمجية؛ الدورة البرمجية؛ التنافس؛ التنافسية، الإستقطاب؛ الاستحواذ؛ الجمهور؛ المعلنين.

**Abstract:**

This study is about TV programming in Algeria , and its importance within the changes algerian media has been exposed to , particularly after opening the audio -visual field .which was monopolized by the state since the independance .There's also the imergence of new directions in TV production in the privetee sector represented by a limited number of new channels investing considerable amounts of money in producing new programs which created a competition in the advertisement market.Thanks to this revolution Algerian viewers become more in charge of what they watch and have been granted the ability to choose from a plethora of programs playing in different channels.

Key words:Programming techniques, Program Network. Program Cycle.Competition.Polarization.The audience.Advertiser

## مقدمة:

يعتبر موضوع البرمجة من الموضوعات الجديرة بالبحث و التقصي خصوصاً في البيئة الإعلامية الجزائرية التي تعتبر بيئة فنية، فمهنة المبرمج أو كما يطلق عليه بعض الباحثين "القائم بالث" هي عصب صناعة التلفزيون الحديثة حيث باتت المحطات التلفزيونية تعتمد على فريق من المبرمجين الذين تتضافر جهودهم في إعداد شبكة برمجية تظهر في ظاهرها مجرد ترتيب للمواد المعروضة للث لكن باطنها عملية معقدة تحكمها اعتبارات متداخلة إلى حد التشابك. انطلاقاً من ما سبق نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى تقديم قراءة في توجهات البرمجة التلفزيونية لقناة الشروق TV الجزائرية لموسم 2017-2018، بالرجوع إلى منطلقات نظرية تحكم تقنيات عمل المبرمجين في المؤسسات الإعلامية العالمية التي سبقت التجربة الجزائرية في إدراك أهمية البرمجة التلفزيونية. وتم اختيار قناة الشروق TV باعتبارها أهم القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة التي تعد جزء من شبكة إعلامية ذات إمكانيات مالية كبرى تنتج أغلب ما تعرضه على شاشتها وتسوق دورياً لشبكتها البرمجية الموسمية والخاصة بفترات الاستثنائية كشهر رمضان على خلاف بعض القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة التي اقتصر إنتاجها على بعض نشرات الأخبار وبعض البرامج الحوارية ذات التكلفة الإنتاجية المتواضعة وتتسم إنتاجها بالموسمية.

## I - البرمجة التلفزيونية و المفاهيم المرتبطة بها:

تتنوع تعاريف البرمجة التلفزيونية وتتفق كلها في كونها فن وتقنية ومهنة فيعرفها نصر الدين لعياضي " هي فعل حاذق يسعى للقبض على المشاهدين وبيعهم للمعلنين" (1) في حين يطلق عليها سعيد لبيب " فن إدارة الشاشة" الذي يتمثل في " كيفية ترتيب المواد التلفزيونية وإعدادها للث في فترات محددة، وهو ما يسمى اصطلاحياً بعمليات " التخطيط " و " التنسيق " والتنفيذ والمتابعة، وتعرفها أصوله التي تستند الى بعض المبادئ الأساسية في علم الاتصال الجماهيري " (2).

فالبرمجة التلفزيونية هي فن عرض وترتيب البرامج وكل المواد المعروضة على شاشة التلفزيون وفق مواعيد معينة تتناسب والجمهور الذي تتوجه اليه. فمثلا برامج الأطفال تعرض في الأوقات التي تستطيع فيه هذه الشريحة التعرض لهذه البرامج وهكذا. ويتم ترتيب العرض ضمن ما يطلق عليه بالخريطة البرمجية التي تعد مرادفا لعبارة "الشبكة البرمجية" التي تدل على مجموعة من المواد المعروضة والتي يتم إعدادها والتخطيط لها بشكل دقيق ومدروس خلال فترة زمنية تسبق عرضها الفعلي على الشاشة،

فالشبكة البرمجية" هي توفيق مجموعة من الأنواع التلفزيونية يرمي إلى تحقيق أهداف محددة من المشاهدة، يتطور خلال اليوم والأسبوع و يتغير كل سنة.

وقد يتغير في فترات خاصة "(3) أي خريطة وضع البرامج وفي نفس السياق يذكر سعيد لبيب " إن ما نسميه "خريطة" البرامج ليس خريطة واحدة فهو يبدأ بخريطة عامة، تتناول دورة إذاعية مدتها ثلاثة أشهر في الأغلب الأعم، اكتفى بتحديد نوعية المواد دون تفصيلات، فهي تذكر عبارة مسلسل عربي" أو فيلم أجنبي" دون تحديد التفاصيل حتى يمكن النظر إليها بشكل شامل لإدراك مدى توازنها، من حيث احتوائها على النوعيات المختلفة من البرامج ، ومدى ملائمة مواعيد البث لشرائح الجمهور المستهدفة (4). كما يرتبط بالبرمجة التلفزيونية مصطلح الدورة البرمجية التي تعني الفترة الزمنية المعنية بشبكة برمجية معينة والتي يطلق عليها بعض المبرمجون بالموسم أو السنة." ويتفرع من الخريطة العامة، خرائط أخرى تفصيلية شهرية ثم أسبوعية أكثر تفصيلا، تليها خريطة البرنامج اليومي الذي يحدد كل التفاصيل الفنية و التقنية لما يذاع، و مواعيد الإذاعة بالدقيقة و الثانية وهو ما ينشر في الصحف بقدر من الاختصار " (5).

يعتبر المبرمج مهنة القائم بالبرمجة وهي المهنة التي أصبحت لها أهمية بالغة في العمل التلفزيوني منذ ثمانينات القرن الماضي فالمبرمج شخصية أساسية ضمن المجموعة التي تقود التلفزيون وتسيره، إنه صاحب نفوذ (مالي) يقرر حجم الميزانية التي يستثمرها في الإنتاج ، والتي تخصص لشراء البرامج التلفزيونية الجاهزة و يخطط لها في الزمن" (6) حيث لا يقتصر عمله على إعداد الشبكة البرمجية بل يتعدى إلى التحكم في الأمور المالية وهو ما أكده الباحث في عاشور في إطار المقارنة بين اقتصاديات الإعلام المرئي و المكتوب حيث حدد مجموعة من الوظائف الأساسية للمبرمج في صناعة الإذاعة و التلفزيون أو ما يطلق عليه في اقتصاديات الإعلام صناعة التدفق تتمثل في أربعة وظائف أساسية هي (7) :بناء شبكة برمجية ، تنظيم ملء الأوقات الفارغة، الإنتاج الداخلي، شراء الإنتاج الداخلي.

يلاحظ أن الباحث اعتمد على مصطلح بناء للدلالة على أن عملية البرمجة هي عملية معقدة تتعدى مجرد وضع البرامج في أوقات البث، كما يبين استعراض الوظائف الأساسية للمبرمج أن دوره يتعدى مجرد تنظيم الشبكة إلى صلاحيات أوسع متعلقة بالإنتاج الذي تقوم به المؤسسة الإعلامية وكذلك شراء البرامج القادرة على المنافسة. إن المبرمج أو كما يطلق عليه أحيانا القائم بالبث وظيفته الأساسية بالإضافة إلى الوظائف السابق ذكرها " المماثلة لوظيفة الناشر في صناعة النشر، هي هنا وظيفة " المبرمج

"ومهمة المبرمج الأساسية هي بناء شبكة برمجية يمكنها أن تحتذب اهتمام أكبر قدر من المستمعين (الإذاعة) أو المشاهدين (التلفزيون) خلال أطول فترة ممكنة، ولذلك يحاول المبرمج أن يبني شبكة برمجية توافق وقت العائلات وجدول انشغالاتها " (8).

## II - أسس البرمجة التلفزيونية:

إن البرمجة كما ذكرنا سابقا هي عملية معقدة حيث تتحكم في بناء شبكة برمجية تترجم تصورات المؤسسة التلفزيونية و تحقق لها عوائد مالية" فالمفروض أن إدارة الشاشة تشمل كل العمليات التي تنتهي بظهور متناسقة ومتكاملة من البرامج، تؤدي إلى تحقيق الأهداف المقصودة من الخدمة التلفزيونية التي تؤديها قناة بعينها" (9) ولتحقيق أهداف البرمجة يراعي المبرمجون مجموعة من المعايير المتداخلة نذكر أهمها فيما يلي :

### 1. الإطار التشريعي:

يعتبر الإطار التشريعي في تصورنا المحدد الأساسي في بناء الشبكة البرمجية وهو المعيار الذي يتذيل ترتيب أسس البرمجة عند الكثير من الباحثين، من منطلق أن التشريعات والقوانين التي تحكم عمل المؤسسات الإعلامية هي العامل الأساسي الذي يحدد الأطر القانونية التي تعمل ضمنها القنوات التلفزيونية وفي الجزائر تتمثل التشريعات التي تنظم عمل الإعلام الفضاء السمعي بصري في القانون العضوي رقم 05-12 المؤرخ في 12 يناير 2012 المتعلق بالإعلام و الذي تضمن القواعد العامة المتعلقة بممارسة النشاط السمعي بصري وتنظيمه ثم قانون رقم 04-14 المؤرخ في 24 فبراير 2014 المتعلق بالنشاط السمعي بصري حيث تضمنت مواد تصور السلطات العمومية في شكل القنوات و مضامينها و شكل الرعاية و الإشهار.

حيث نصت مثلا "المادة 7 من القانون: الرعاية هي كل مساهمة من طرف شخص طبيعي أو معنوي يخضع للقانون العام أو القانون الخاص في تمويل خدمات وسائل الإعلام السمعية - البصرية أو برنامج بهدف ترقية اسمه أو علامته أو صورته أو نشاطه أو منتوجاته (10)، وفيما يتعلق بمهام سلطة ضبط السمعي بصري في مجال الضبط تنص المادة 55 من نفس القانون: تحديد الشروط التي تسمح لبرامج الاتصال السمعي -البصري باستخدام الإشهار المقنع للمنتوجات أو بث حصص الاقتناء عبر التلفزيون (11) وفي مجال المراقبة تنظم المادة 55: تمارس الرقابة بكل الوسائل المناسبة على موضوع و

مضمون وكيفيات برمجة الحصة الإخبارية<sup>(12)</sup> ويؤخذ على الإطار التشريعي الذي ينظم الاستثمار في مجال السمعى البصري محدودية رخص البث التي تطرحها السلطات العمومية وتقنيه لتخصصات القنوات الجديدة. مما يحد من مناخ التنافس و يقيد، كما يعاب على هذه التشريعات منحها لرخصة البث لمدة سنة فقط وهي المدة التي تستغرق نصفها في بناء ديكورات البرامج مما يجعل الاستثمار في مجال الإعلام المرئي مجازفة غير مضمونة في حالة عدم تجديد الرخصة مما جعل المطالب متكررة لإعادة النظر في الإطار القانوني الذي يحكم عمل القنوات الفضائية وفتح المجال للاستثمار في مجال الإعلام المرئي بدون القيود التي حددها القانونان المذكوران أعلاه.

## 2. الجمهور:

يشير المفهوم العددي للجمهور إلى "مجموع الأشخاص الذين يفترض أن تصلهم وحدة إعلامية لمخطة إذاعية، أو لقناة تلفزيونية، أو لصحيفة أو لموقع الكتروني أو مجموع هذه الوسائل مجتمعة، وهو بالتحديد مجموع الأشخاص الذين تتوفر فيهم ولديهم خصائص معينة تهم المرسل للرسالة الإعلامية من مثقفين، وشباب وريبات بيوت، وأجراء، ومستهلكين... الخ<sup>(13)</sup> .

يتحدد الهدف الأساسي من عملية البرمجة التلفزيونية في استقطاب الجمهور فمفهوم الاستقطاب له عدة دلالات من أهمها الدلالة السياسية حيث وظف تاريخيا للدلالة على " ظاهرة انقسام الدول إلى كتلتين كبيرتين رأسمالية واشتراكية تقود كل كتلة دولة عظمى " <sup>(14)</sup> وبعد سيطرة الكتلة الرأسمالية على العالم أصبح مفهوم الاستقطاب دلالات الانقسام السياسي سواء على مستوى الدولي، الاقليمي أو حتى الوطني أما في مجال العمل التلفزيوني يدل مفهوم الاستقطاب على جذب الجمهور لمتابعة قناة تلفزيونية و يصل مدى هذا الاستقطاب إلى الاستحواذ على الجمهور.

إن هدف البرمجة التلفزيونية بلغة اقتصادية هو تحقيق "الطلب الأولي" المتمثل في الجمهور الذي يعد حلقة مهمة من حلقات العملية الاتصالية وغاية كل برمجة تلفزيونية و كل رسالة إعلامية هي تحقيق التأثير المطلوب على الجمهور وفي نفس السياق يؤكد أحد الباحثين أن "مسألة إرضاء الجمهور من بين الشروط الأساسية في صناعة التلفزيون، ولهذا تعمل الشركات و الشبكات التلفزيونية باستمرار، على ابتكار تقنيات واستحداث وسائل جديدة من أجل قياس ردود فعل الجمهور فيما يخص برامجها " <sup>(15)</sup> وهذا ما يبرر نشر المؤسسات الإعلامية نتائج مؤسسات سبر الآراء التي تحدد نسب المشاهدة والتي عادة

ما يتلاعب بنتائجها بهدف الدعاية للقناة و بالنسبة للمؤسسات الإعلامية الكبيرة تسعى لدراسة رغبات الجمهور واستطلاع آرائه دورياً بهدف تعديل الشبكة البرمجية القادرة على جذبها. فالهدف الأساسي للبرمجة هو وفاء الجمهور كما يحدده عاشور فني " عادة ما يتم عرض المواد الإعلامية ، ومواد التسلية والترفيه في نفس الوقت لتلبية هذا المطلب: جذب اهتمام أكبر عدد من المشاهدين أو المستمعين أطول فترة ممكنة " (16) وذلك بمراجعة عادات المجتمعات وأنماط معيشتها وأوقات الفراغ المتاحة لاستثمارها في بناء الشبكة البرمجية التي تتوافق والأوقات المتاحة لشرائح الجمهور المختلفة.

### 3. المعلنين\*:

يعرف الإشهار من زاوية اقتصادية بكونه " سلاحاً ضرورياً للتسويق المعاصر " (17) فالإشهار هو فن إغراء المستهلك لاقتناء سلعة أو الاستفادة من خدمة وإقناعه بحاجته للسلعة حتى وان كانت غير ضرورية وتستخدم العلامات التجارية وسائل الإعلام المختلفة للتسويق للمنتجات ويعد التلفزيون وسيلة اشهارية مهمة تجذب المعلنين لتوفرها على عنصر الصورة المتحركة الذي يعطي قوة للإشهار ويجعله أكثر تأثيراً. وتاريخياً يعتبر الإشهار أحد المحركات الأساسية لدراسة الجمهور عن طريق التفكير في الاستيلاء على جيب الجمهور المتعرض للموضات الاشهارية، فالارتباط وثيق بين الجمهور (الطلب الأولي) والمعلنين (الطلب الثانوي).

فالبرمجة الناجحة هي التي تسعى لتلبية الطلبين باعتبار نسبة المشاهدة العالية تجعل من الجمهور زبون محتمل لدى المؤسسات الاقتصادية التي تعرض منتوجاتها في وقت متزامن لعرض البرامج المفضلة للجمهور وكذلك الفترات التي تكثر فيها نسب المشاهدة وهو ما يعرف في بوقت الذروة Prime time وهو المصطلح الذي يستخدم للإشارة إلى الوقت الذي يشتد فيه الإقبال على مشاهدة البرامج الى أقصى حد. يتحدد هذا الوقت عادة بالفترة الواقعة بين الساعة السابعة والحادية عشر مساءً.

أما بالنسبة للإذاعة فإن وقت الذروة الذي يطلق عليه Drive time نظراً لكثافة استخدام السيارات ومن ثم لشدة الإقبال على الاستماع الإذاعي ، هو غالباً في الفترة من السادسة والنصف حتى التاسعة و النصف صباحاً ومن الرابعة حتى السادسة و النصف مساءً (هذا في أوروبا والولايات المتحدة) (18) وفي نفس السياق يرى لعياضي أن " وقت الذروة هي الفترة التي تستقطب فيها القناة التلفزيونية أكبر عدد من المشاهدين الفعليين أو المحتملين وتوزع على أساسها بقية الفترات كالتالي : مقابل

الذروة Access time، وما بعد زمن الذروة Second Time أي زمن السهرة، و الوقت المتبقي من البث اليومي Day Time" (19) وهي الفترة التي تعرف فيها أسعار الإعلانات التلفزيونية ارتفاعاً مقارنة بالأوقات الأخرى مما يجعل لبرمجة وقت الذروة أهمية بالغة لدى المبرمجين حيث يعرض خلالها البرامج التي تراهن عليها القناة في كسب أكبر نسب مشاهدة ومن ثم الحصول على عوائد مالية كبيرة .

#### 4. التنافس :

إن مصطلح التنافس حسب الموسوعة الاقتصادية يشير " حالة السوق تتجسد في حرية العرض وبيع المنتج بسعر محدد" (20) أما في اقتصاديات الإعلام يشير التنافس هو التباري بين القنوات التلفزيونية في برمجة ما يعرض على الشاشة لاستقطاب أكبر عدد من المتفرجين الذين يتحولون إلى مستهلكين محتملين للسلع و الخدمات المعلن عنها وقت التعرض، ويتقارب لغوياً مع مصطلح التنافسية فهو يشير إلى " قدرة الشركات أو القطاعات الإنتاجية أو الدولة على تسويق منتجاتها و زيادة مبيعاتها" (21) و هو نفس المعنى الذي يشير له المصطلح في صناعة الإعلام حيث يدل على قدرة المؤسسات الإعلامية على الاعتماد على إستراتيجية تسويقية لشبكتها البرمجية لإرضاء طلب الجمهور والمعلنين.

وللوصول لتحقيق القدرة التنافسية يهتم المبرمج بعنصر الزمن حيث يعتبر زمن العرض عنصر أساسي تقوم عليه البرمجة التلفزيونية فالمواد المبرمجة يجب أن تبث في أوقات متاحة أي أوقات الفراغ التي يكون فيها المشاهد المستهدف مهيباً لاستقبال الرسالة ولا يقتصر عنصر الزمن على الجمهور بل يتعلق كذلك بأوقات عرض البرمجة المنافسة للمؤسسات التلفزيونية الأخرى فاطلاع المبرمج على البرمجة المنافسة هو أمر ضروري لبناء شبكة قادرة على الاستحواذ على جمهور المحطات المنافسة أو الاهتمام بشرائح أهملتها الشبكة البرمجية للمحطات المنافسة.

III - أسواق التلفزيون : ينقل فني عاشور عن ألان لوديردير A. Le Deberder أن التلفزيون يتحرك على صعيد سوقين اثنين : (22).

1- السوق الأولية: نجتمع بين المؤسسات المبرمجة و مؤسسات البث من جهة، ومستهلكي البرامج أو المشاهدين من جهة أخرى. فمقابل دفع إتاوة أو اشتراك مسبق يمكن للمشاهد متابعة برامج مدرجة ضمن ترتيب معين هو الشبكة البرمجية.

2- السوق الثانوية : تجمع أيضا بين المؤسسات المبرمجة ومؤسسات البث من جهة، و بين منتجي البرامج الأصلية أو موردي البرامج المستعملة أو المخزنة من جهة أخرى. وبالنسبة لأسواق الإعلام المرئي في الجزائر تتحدد بسوق الأولية أي الجمهور والسوق الثانوية وهو المعلنين أما سوق البرامج فيبقى سوق خارجية حيث يتم اقتناء البرامج من الدول الأوروبية وتركيا و بعض الدول العربية.

#### IV- أنواع و تقنيات البرمجة التلفزيونية :

تختلف تقنيات البرمجة باختلاف طبيعة القناة و الطلب على الإعلان وكذلك الإمكانيات المالية للقناة وحسب طبيعة القناة كذلك من حيث أنها قناة جامعة أو متخصصة وتجدر الإشارة أن البحث في موضوع البرمجة يبين أن هناك فرق بين نوع البرمجة والتقنية المستخدمة في البرمجة حيث تناسب كل نوع تقنيات بعينها وتتعدد الخيارات أمام المبرمجين في كل نوع.

#### IV - 1 - أنواع البرمجة التلفزيونية :

ينقل نصر الدين لعباضي عن أحد الباحثين المتخصصين في البرمجة التلفزيونية ( Jean Stok ) تصنيفه للبرمجة التلفزيونية إلى نوعين أساسيين (23):

**النوع الأول هو البرمجة العمودية:** تعطي الأولوية للبرامج الجديدة، وتمسك بتواصل البرامج التلفزيونية وتعاقبها بدون تكرار بهدف اجتذاب الجمهور وإبقائه أطول فترة ممكنة أمام الشاشة الصغيرة ليتابع القناة التي تقترح هذا النوع من البرمجة.

**النوع الثاني هو البرمجة الأفقية:** يراهن النوع الثاني على برامج معينة تبث في مواعيد ثابتة، يستأنس بها المشاهدون، ويتابعونها ويتعودون عليها حتى تصبح جزءاً من حياتهم وتحتل موقعا في أجنحة نشاطهم الاجتماعي ويسعى هذا النوع إلى اجتذاب الجمهور بشكل دوري و منتظم لتابعة برنامج محدد أيا كان مستحدثاً أو قديماً.

#### IV - 2 - تقنيات البرمجة التلفزيونية :

يشير تعريف التقنية إلى "مجموع الأساليب و الطرق الخاصة بفن أو مهنة أو صناعة" (24) أي المهارات الواجب توفرها في صاحب مهنة معينة فتطور البرمجة التلفزيونية واكتساب مهنة المبرمج لأهمية كبيرة ضمن صناعة التلفزيون أدى إلى ابتكار تقنيات برمجة بداية من ثمانينات القرن الماضي في الدول التي

شهدت فيها صناعة التلفزيون إبداعا وابتكارات في المضامين المقدمة للجمهور وفي خيارات البرمجة المتاحة وسنستعرض تقنيات البرمجة المعمول بها في أمريكا والدول الأوروبية ضمن تصنيفين حيث سنستعرض التقنيات القديمة التي انتشرت ثمانينات القرن الماضي ثم تقنيات البرمجة الحديثة.

عرضهما لتقنيات البرمجة Alain le diberdere .Nathalie Goste تنقل الباحثة نعيمة واكد عن التلفزيونية الأمريكية نوجزها في الجدول التالي(25) :

| أهدافها  | التقنية   |
|--|---|
| أي برمجة نفس السلسلة في نفس التوقيت خمسة أيام في الأسبوع مما يعمل على ترقية الإنتاج و تشجيع وفاء الجمهور.    | البرمجة على شكل خطي Stripping                         |
| تعتمد على برمجة خمسة سلسلات مختلفة في الأسبوع في نفس التوقيت   | تقنية البرمجة على شكل رقعة ضامًا checkerboarding      |
| و تركز على بث الحصص الأكثر شعبية في بداية البث لضمان بقاء الجمهور أمام الشاشة لمتابعة باقي الحصص الأقل شعبية | تقنية البرمجة على أساس البرنامج القائد<br><br>Leading |
| إظهار بطل لسلسلة ناجحة في سلسلة أخرى وذلك سعيا لزيادة عدد مشاهديها   | تقنية البرمجة على شكل مقاطعة<br><br>Crossover         |
| نقصد بما إدخال مسلسل ناجح بين برنامجين جديدين لأجل زيادة عدد المشاهدين                                       | تقنية البرمجة على شكل عمود الخيمة<br><br>Tenpolibg    |
| تعتمد على التغير المفاجئ للشبكة العادية بإدخال سلسلات أو   | تقنية البرمجة على شكل                                 |

|   |   |
|---|---|
| برامج أحداث والبرث المتواصل لعدة أيام و كذا التغيير المفاجئ<br>لمدة البرنامج العادي                                       | منحدرات<br><br>Stunting   |
| وهي نتاج لسلسلة من الحصص التلفزيونية ، وذلك بمشاركة<br>الممثلين الذين قاموا بأدوار ثانوية في المسلسلات التي لاقت<br>رواجا | تقنية البرمجة على شكل حياكة<br><br>Spin off                       |
| تقنية خاصة بتسيير اتجاهات مشاهدة الجمهور و تركز على<br>جلب انتباه الكبار على الساعة 16:00 ثم بث برامج تجلب<br>الكبار      | تقنية البرمجة الخاصة بترشيد<br>المشاهدين<br><br>Agiving The demos |
| وهي تقنية تهدف إلى بث برامج موجهة إلى جمهور أ ضد حصة<br>تستهدف الجمهور ب وتعمل على البحث عن جمهور المهمشين<br>واستهدافه   | البرمجة المضادة<br><br>Conter<br>programming                      |
| وتهدف إلى برمجة حصة من نفس النوع الذي يعرض في القناة<br>المنافسة تستهدف نفس الفئات من الجمهور                             | البرمجة المنافسة<br><br>Compétitive<br>programming                |
| تتمثل في إدراج برنامج جديد بين برنامجين ناجحين، لأجل<br>تسهيل انطلاقه.  | تقنية البرمجة على شكل أرحوحة<br><br>Homoking                      |

حدد الباحث نصر الدين لعياضي مجموعة من تقنيات البرمجة التلفزيونية الحديثة التي توظفها

القنوات التلفزيونية العالمية نلخصها في الجدول التالي (26):

| أهدافها  | التقنية   |
|--|---|
| <p>و تقليل سلوك المشاهد Zapping هدفها تقليد من فعل الموائية</p> <p>في الانتقال السريع من محطة لأخرى بإعداد خريطة برمجية تتميز بإيقاع سريع و متدافع والتي تقفز من موضوع لآخر.</p>                           | <p>محاكاة سلوك المشاهدين</p>  |
| <p>هدفها إبقاء الجمهور في انتظار البرنامج ،وهذا خلافا لما كان متداولاً حيث كانت الومضات الاشهارية تبث في نهاية البرامج كما توظف تقنية To Teaser وتعني التحرش بالمشاهد و ملاحظته من خلال الإعلان تقنية.</p> | <p>الشروع في تقديم البرنامج الموالي قبل الومضات الاعلانية (الاشهارية) المعتادة</p>                              |
| <p>تتسابق القنوات التلفزيونية على برمجتها قبل موعد بث البرامج الأساسية أو الهامة خاصة نشرة الأخبار بالنسبة للقنوات التلفزيونية الجامعة أو العمومية.</p>  | <p>بث برامج تلفزيونية قصيرة مثيرة ومميزة و ترضي " زبوني " القناة التلفزيونية في آن واحد : الجمهور والمعلنين</p> |
| <p>تعتمد على بث برنامج ثواني قبل القناة المنافسة و إتمامه بدقائق بعدها.</p>  | <p>بث البرامج المشابهة مع الاستفادة ببعض الثواني لسباق القناة المنافسة</p>                                      |
| <p>هدفها زيادة شعبية بعض البرامج التلفزيونية و شد الجمهور للمسار الذي تسلكه مثل برامج تلفزيون الواقع و استثمار التفاعلية لدر عائدات مالية انطلاقاً من شركات الاتصالات.</p>                                 | <p>استثمار التفاعلية لرفع شعبية بعض البرامج التلفزيونية</p>   |

## V- قراءة في توجهات البرمجة التلفزيونية لقناة الشروق TV لموسم 2017-2018

تعتبر قناة الشروق TV إحدى أهم القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة وهي جزء من مجمع الشروق الإعلامي الذي يعد الشبكة الإعلامية الأضخم في الجزائر حيث تضم قنوات تلفزيونية هي الشروق نيوز ، سي بي سي بنة والشروق تي في العامة و قناة إذاعية بالإضافة إلى بوابة الكترونية ضخمة . كما تصدر جريدة الشروق اليومي ومجلة الشروق العربي .

### TV-1- بطاقة فنية عن قناة الشروق V

اسم القناة : الشروق TV

نوعها : عامة (جامعة)

شعارها:قناة كل العائلة

مالكها : علي فضيل

تاريخ انطلاقتها: 19 مارس 2011

### -2- المواد المبرمجة للبث على قناة الشروق العامة خلال موسم 2017-2018: V

كما تم عرضه أنفا تملك قناة الشروق TV إمكانيات مالية كبيرة تجعلها تنتج دورياً برامج متنوعة وهي تحرص للتسويق لشبكته البرمجية الجديدة لاستقطاب الجمهور باستخدام عدة وسائل كاللوحات الاشهارية للبرامج التي تراهن عليها في المولات الكبرى التي تعرف إقبال كثيف والشوارع المزدهمة أو عبر أذرعها الإعلامية المتمثلة في مجلتها الشهرية حيث تم عرض الخطوط العريضة للشبكة البرمجية الجديدة والتسويق لها وقد قمنا بتلخيصها في الجدول التالي (27):

جدول يعرض أهم المواد المبرمجة للبث على قناة الشروق العامة خلال موسم

2018-2017

| عنوان البرنامج /<br>المسلسل    | نوعه                        | توقيت بثه   | طبيعة الإنتاج                        | الجمهور<br>المستهدف   |
|--------------------------------|-----------------------------|---|--------------------------------------|---|
| قيامه أرطغرل                   | مسلسل<br>تاريخي             | بداية من أكتوبر<br>يومياً عدا الجمعة<br>على الساعة<br>19:00 | إنتاج تركي                           | الجمهور الجزائري /<br>الجمهور العربي                                |
| السلطانة قسم<br>(الجزء الثاني) | مسلسل<br>تاريخي             | يومياً عدا الجمعة<br>على الساعة<br>18:00                    | إنتاج تركي                           | الجمهور الجزائري /<br>الجمهور العربي                                |
| وادي الذئاب (الجزء<br>التاسع)  | مسلسل<br>درامي بوليسي       | بداية من شهر<br>ديسمبر (بدون<br>توقيت)                      | إنتاج تركي                           | الجمهور الجزائري /<br>الجمهور العربي                                |
| زهرة القصر                     | مسلسل<br>اجتماعي            | يومياً عدا الجمعة<br>على الساعة<br>13:30                    | إنتاج تركي و<br>ترجمة قناة<br>الشروق | الجمهور الجزائري و<br>بالتحديد جمهور<br>النساء الماكثات في<br>البيت |
| الصحة هي الصح                  | برنامج يعنى<br>بالصحة وعالم | برنامج أسبوعي<br>يعرض يوم الجمعة<br>على الساعة              | إنتاج قناة<br>الشروق                 | الجمهور الجزائري  |

|  |                   |   |                               |                                |
|--|-------------------|---|-------------------------------|--------------------------------|
|  |                   | 19:00   | الطب                          |                                |
| الجمهورية الجزائرية                    | إنتاج قناة الشروق | برنامج أسبوعي<br>يعرض يوم الأحد<br>على الساعة<br>21:00    | برنامج اجتماعي                | خط أحمر                        |
| الجمهورية الجزائرية                    | إنتاج قناة الشروق | برنامج أسبوعي<br>يعرض يوم الأربعاء<br>على الساعة<br>21:00 | برنامج اجتماعي                | افتح قلبك (الموسم الثاني)      |
| الجمهورية الجزائرية من كل الأعمار      | إنتاج قناة الشروق | برنامج يومي<br>يعرض على<br>الساعة 20:00                   | برنامج مسابقات                | Deal or no deal<br>إدي ولا خلي |
| الجمهورية الجزائرية من كل الأعمار      | إنتاج قناة الشروق | برنامج أسبوعي<br>يعرض يوم الجمعة<br>على الساعة<br>21:00   | برنامج ترفيهي                 | Vendredi<br>ماشى عادي          |
| الجمهورية الجزائرية عامة و النساء خاصة | إنتاج قناة الشروق | برنامج أسبوعي<br>يعرض يوم الأحد<br>على الساعة<br>21:00    | برنامج مسابقات<br>لهواة الطبخ | ماستر شاف -<br>Master chef     |
| الجمهورية الجزائرية                    | إنتاج قناة        | برنامج أسبوعي   | برنامج ديني                   | و افعلوا الخير                 |

|                                      |  |   |                              |                                |
|--------------------------------------|--|---|------------------------------|--------------------------------|
|                                      | الشروق   | يعرض يوم الإثنين<br>على الساعة<br>21:00                 | التكافل<br>و العمل<br>الخيرى |                                |
| الجمهورية الجزائرية                  | إنتاج قناة<br>الشروق                                     | برنامج أسبوعي<br>يعرض يوم الجمعة<br>15:00               | برنامج ديني                  | الماهر                         |
| الجمهورية الجزائرية                  | إنتاج قناة<br>الشروق                                     | برنامج أسبوعي<br>يعرض يوم الجمعة<br>على الساعة<br>16:00 | برنامج ديني                  | مزامير داوود                   |
| الجمهورية الجزائرية                  | إنتاج قناة<br>الشروق                                     | برنامج أسبوعي<br>يعرض يوم الجمعة<br>على الساعة<br>17:00 | برنامج ديني                  | وأسالوا أهل الذكر              |
| الجمهورية الجزائرية من<br>كل الأعمار | وكالة ميديا<br>الجزائر ويعرض<br>حصريا على<br>قناة الشروق | أسبوعي يعرض<br>يوم الخميس على<br>الساعة 21:00           | برنامج غنائي                 | Coke<br>Studio<br>بروح جزائرية |
| جمهور الأطفال                        | إنتاج قناة<br>الشروق                                     | برنامج أسبوعي<br>يعرض يوم الثلاثاء<br>على الساعة        | برنامج أطفال                 | مع عمو يازيد                   |

|                    |                     |  |                      |              |
|--------------------|---------------------|--|----------------------|--------------|
|                    |                     | 17:00  |                      |              |
| أولادنا تحت جناحنا | برنامج موجه<br>للأم | برنامج أسبوعي<br>يعرض يوم السبت<br>على الساعة<br>15:45 | إنتاج قناة<br>الشروق | جمهور النساء |

### TV 3- قراءة في توجهات البرمجة التلفزيونية لقناة الشروق V

نسجل الملاحظات التالية: TV بعد الاطلاع على أهم المواد المبرمجة للبلث على قناة الشروق هناك مؤشرات على دخول قناة الشروق منطق السوق بقوة و هو ما ترجمه البرمجة المعروضة حيث تم المراهنة على نوع من البرامج القائمة على الاستعراض و اللهو و توظيف الجسد مثل برنامج Vendredi ماشي عادي وهو ما يطلق عليها بالبرامج الخفيفة التي تغيب عنها أي قيمة.

- تختلف كما ذكرنا سابقا البرمجة التلفزيونية باختلاف القناة من حيث أنها جامعة و متخصصة حيث يشترط في برمجة القناة الجامعة الأخذ بعين الاعتبار كل فئات الجمهور دون تهميش وهو ماتحقق في البرمجة التي اعتمدها القناة حيث سعت إلى استقطاب جميع شرائح الجمهور خاصة النساء والشباب والأطفال وهو ما يتوافق مع شعار القناة المتمثل في " قناة كل العائلة " .
- ركزت البرمجة المعروضة أعلاه على الترفيه باعتباره الوظيفة الأكثر ملازمة للتلفزيون حيث يزداد الطلب على برامج الترفيه لما تحققه من تنفيس والهاء وتخفيف من التوتر خصوصا في برمجة نهاية الأسبوع وهي البرامج التي تجذب المعلنين بقوة.
- حافظت البرمجة على البرامج التي حققت شعبية كبيرة في مواسم عرضها الأولى بمحافظ على استمرارية وفاء الجمهور مثل البرنامج الاجتماعي خط أحمر وفتح قلبك مع محاولة تطويرها في الشكل والإخراج وكذلك المضمون مع تطعيم هذه البرامج بأخرى جديدة بغية خلق إيقاع متنوع للبرمجة، والملاحظ أن برنامج خط أحمر أضاف عنصر التفاعلية وهي التقنية

البرمجة التي حددها لعياضي لاستثمار زيادة شعبية البرنامج وتحقيق أرباح مالية من شركات الاتصالات.

● بالنسبة للجمهور الذي استهدفته الشبكة البرمجية يلاحظ أن هناك تخطيط من قبل القناة للوصول للمشاهد العربي سواء في المغرب العربي أو حتى الشرق الأوسط حيث راهنت على مسلسل حظي بنسب مشاهدة عالية هو المسلسل التاريخي التركي "قيامه أرتغرل" الذي يرمج عرضه في بداية وقت الذروة على الساعة 19:00 مساء كل يوم حيث روجت لخصرية عرضه وتعد القناة الثانية عربياً التي تحصلت على حقوق البث.

● اعتمدت القناة على شبكة برمجية دون مخاطرة فالخمس والمخاطرة هي إحدى الاعتبارات التي تلجأ إليها المبرمجون عند وضع شبكاتهم البرمجية\* حيث اعتمدت على قوالب جاهزة للبرامج فأغلبها أفكار مستوحاة من برامج أجنبية أو عربية سبق عرضها فبرنامج افتح قلبك تقليد لبرنامج شهير للإعلامي اللبناني جورج قرداحي عرض لسنوات على قناة الـ LBC اللبنانية وبرنامج خط أحمر هو تقليد لبرنامج أحمر بالخط العريض لقدمه ملك مكتبي على نفس القناة وهي بدورها برامج مقلدة لبرامج أجنبية.

● كذلك شراء حقوق بث برامج الترفيه العالمية مثل برنامج Coke Studio مع كوكاكولا مع إضافة شعار بروح جزائرية، بالإضافة إلى برنامج "إدي ولاخلي" وهو النسخة الجزائرية لبرنامج Deal or no deal وهو البرنامج الذي يعتمد على الحظ و الإثارة للوصول إلى ربح مبالغ مالية كبيرة مع توظيف مقاطع موسيقية ويلاحظ أن القناة تعول على هذا البرنامج في تحقيق أرباح مالية كبيرة انطلاقاً من عقود تبرمها مع كبرى شركات الاتصال في الجزائر عن طريق المشاركة برسالة نصية .

● حافظت برمجة نهاية الأسبوع وبالتحديد يوم الجمعة على خصوصية المجتمعات الجزائرية الدينية حيث تضمنت برمجة خاصة لمجموعة من البرامج مثل الفتاوى و تعليم تلاوة القرآن والتكافل وهي برامج ليس لها عوائد مالية كبيرة.

● اعتمد المبرمجون على نوع البرمجة الأفقية حيث يث كل يوم خلال وقت الذروة على الساعة 21:00 برنامج مختلف كما يوضحه الجدول أعلاه بهدف اجتذاب الجمهور بشكل

دوري. كما اعتمدت البرمجة على تقنيات منها الشروع في تقديم البرنامج الموالي قبل الومضات الإعلانية (الاشهارية) المعتادة ، واستثمار التفاعلية لرفع شعبية بعض البرامج التلفزيونية .

- بالنسبة لرهانات زمن الذروة تم استغلال وقت الذروة الاستغلال المثالي من طرف المبرمجين حيث يبدأ بمسلسل قيامة ارطوغرل ثم سلسلة البرامج الترفيهية التي تفصل بينها ومضات اشهارية فمثلا يوم 26 نوفمبر 2017 تم الإشهار في وقت الذروة لمجموعة كبيرة من العلامات التجارية هي: Sol، BelleLa، كوندور، Brandt، فيري، الحارة، جازي، أريس، فلوربال، روما، Tartino، فاريدوما يحقق للقناة غاية البرمجة وهي تحقيق عوائد مالية كبيرة .
- يلاحظ إن قناة الشروق تنتج كل البرامج التي تعرضها وهو ما لاينطبق على المسلسلات الدرامية التي تعرضها حيث تعرض أربع مسلسلات كلها تركية منها مسلسلان تاريخيان ومسلسل اجتماعي وآخر بوليسي حيث تنوعت الخيارات ضمن دائرة المسلسلات التركية وهذا ما يؤكد تنوع الترجمات التي عرضت بها المسلسلات بين اللغة العربية الفصحى واللهجة الشامية ومحاولة تعويض غياب الدراما الجزائرية بترجمة القناة لمسلسل زهرة القصر باللهجة الجزائرية وشروعها في ترجمته بالأمازيغية وهذا ما يؤكد تصورات هذه المؤسسة الإعلامية القائم على فكرة " الريح المضمون " وتجنب المخاطرة بإنتاج دراما جزائرية تكلف ميزانية كبيرة ولا تحظى بنسب مشاهدة عالية مثل الدراما التركية، حيث عوضت غياب الدراما الجزائرية بالترجمة كرهان أقل تكلفة وأكثر نجاحاً وهو ما يؤثر عليه توقيت عرض المسلسل على الساعة 13:30 وهو الموعد المعتاد لبرمجة المسلسلات الجزائرية في التلفزيون الجزائري العمومي .

## الخاتمة:

حاولنا من خلال هذه الورقة البحث في موضوع مهم هو موضوع البرمجة التلفزيونية التي أصبحت أهم الموضوعات التي تولي لها المحطات التلفزيونية أهمية بالغة فاستعرضنا أهم المفاهيم النظرية المتعلقة بالبرمجة التلفزيونية وعرضنا أنواع البرمجة وأهم تقنياتها الكلاسيكية والحديثة ثم أسقطنا هذه المفاهيم النظرية على الشبكة البرمجية لأحد أهم القنوات التي أفرزها انفتاح المجال السمعي بصري في بلادنا وهي قناة الشروق التي قدمت شبكة برمجية لمسومها السادس (2017-2018) وبعد تقديم القراءة في الشبكة توصلنا إلى أن المنطق التجاري بدأ يزحف بقوة إلى التلفزيونات الجزائرية الخاصة خصوصاً التي تملك إمكانيات مالية مثل الشروق حيث اعتمدت على برمجة أسسها اقتناء أفكار برامج جاهزة بهدف خلق تنوع قادر على إرضاء أكبر نسبة من المشاهدين وبالتالي اجتذاب أكبر عدد من المعلنين، وراهنّت على جزارة البرامج العالمية التي تبث على كبرى المحطات العالمية والعربية كما راهنّت على الدراما التركية وكلها رهانات تهدف إلى الربح وتبتعد عن المجازفة محاولة الوصول الى تحقيق نسب مشاهدة عالية على المستوى العربي في ظل قوة المنافسة عربياً وضعفها محلياً بسبب اعتماد أغلب الشبكات البرمجية في التلفزيونات الخاصة على شبكات برمجية موسمية وخلوها من إبداعات قادرة على المنافسة.

## ❖ هوامش البحث:

- (1) نصر الدين ليعاضي، فن البرمجة وإعداد الخارطة البرمجية في القنوات التلفزيونية العربية، جدلية التصور والممارسة، سلسلة بحوث و دراسات إعلامية، العدد59، تونس، 2007، ص 12.
- (2) سعيد لبيب، فن إدارة الشاشة، الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، أعمال المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية للعلوم الإعلام، القاهرة: 2005، ص 543.
- (3) فني عاشور، اقتصاديات وسائل الإعلام المرئية المسموعة، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية (74) تونس، 2012، ص78.
- (4) سعيد لبيب، مرجع سبق ذكره، ص546.
- (5) المرجع السابق، ص546.

- (6) نعيمة واكد، البرمجة التلفزيونية وتحديات التكنولوجيا الحديثة، دراسة وصفية تحليلية للبرمجة في التلفزيون الجزائري، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية وعلوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2010-2011، ص 36.
- (7) فني عاشور، مرجع سبق ذكره، ص 23.
- (8) المرجع السابق، ص 22.
- (9) سعيد لبيب، مرجع سبق ذكره، ص 543.
- (10) المادة 7 من قانون رقم 14-04 المؤرخ في 24 فبراير 2014 المتعلق بالنشاط السمعي بصري في الجزائر.
- (11) المادة 55 من نفس القانون.
- (12) المادة 55 من نفس القانون.
- (13) علي قسايسية، المنطلقات النظرية والمنهجية لدراسات التلقي، دراسة نقدية تحليلية لأبحاث الجمهور في الجزائر (1995-2006)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية وعلوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2006-2007، ص 70.
- (14) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ط2، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر، 1985، ص179.
- (15) السعيد بومعيزة، مفهوم الخدمة العامة والصحافة المكتوبة، سلسلة الدراسات الإعلامية، إعداد مجموعة من الأساتذة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 41.
- (16) فني عاشور، مرجع سبق ذكره، ص 22.
- \*نستخدم في سياق هذه الورقة الإعلان للدلالة على الإشهار.
- (17) فائزة يخلف، مبادئ في سميولوجيا الإشهار، طاكسيج. كوم، الجزائر، 2010، ص 7.
- (18) محمد فريد عزت، القاموس الموسوعي للمصطلحات الإعلامية، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2002، ص451.

(19) نصر الدين لعياضي، مرجع سبق ذكره، ص14.

(20) PierrBezbakh ,Sophie Gherardi, **Dictionnaire de léconomie .la Rouse** paris : P 210.

(21) القدرة التنافسية (2017-11-2).  
[www.aljazeera.net/.../conceptsandterminology/..](http://www.aljazeera.net/.../conceptsandterminology/)

(22) فني عاشور، مرجع سبق ذكره، ص 40.

(23) نصر الدين لعياضي، مرجع سبق ذكره، ص 45.

(24) إشراف صبحي حمودي، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط3، بيروت: دار المشرق، 2008، ص 150.

(25) نعيمة وأكد، مرجع سبق ذكره، ص ص61-62.

(26) أنظر نصر الدين لعياضي، ص 48-49.

(27) مجلة الشروق العربي، العدد1044، منشورات الوكالة الوطنية للنشر والاشهار، الروبية، نوفمبر 2017، من ص14 إلى ص 22.

\*يحدد نصر الدين لعياضي عنصر الحدس و المخاطرة كأحد المعايير التي تشكل أسس البرمجة الحديثة.